سقوط النظام السوري يقتل "حزب الله" ويضعف إيران

جبهة الممانعة تعد لحرب "البقاء"

يعيش محور الممانعة في منطقة الشرق الأوسط، إيران وسوريا و"حزب الله"، تحديات كبيرة بسبب ما تعيشه سوريا من ثورة تستهدف إسقاط نظام بشار الأسد، الذي يعد حلقة الوصل بين إيران و"حزب الله". ويرى المراقبون بأن الأحداث التي تعيشها سوريا غير بريئة، لأنها لا تستهدف إسقاط نظام، بل إسقاط أوراق هامة في منطقة ترفع شعار المقاومة ضد أمريكا وإسرائيل.

مدير مرصد الدول العربية في باريس أنطوان بصبوص لـ"الخبر"

"النظام السوري يتآكل ولا يمكن لإيران و"حزب الله" إنقاذه"

يرى المحلل السياسي اللبناني، أنطوان بصبوص، صاحب كتاب "التسونامي العربي"، أن النظام السوري بالرغم من الدعم المادي واللوجيستي الذي يحظى به من إيران و"حزب الله" والدعم السياسي الذي تقدمه له روسيا والصين في مجلس الأمن، إلا أنه يتداعى من الداخل بعد فشل كل أساليب القمع في إنهاء الاحتجاجات الشعبية، وتبرؤ زعماء الطائفة العلوية من بشار الأسد، وإعلان عم الرئيس استعداده لخلافة ابن أخيه، رافضا فكرة أن تكون القوى الخارجية هي من تصنع الثورات العربية.

هل الدعم الخارجي للنظام السوري كاف لبقاء بشار الأسد في السلطة؟

النظام السوري بدأ يتداعى من الداخل ولن تستطيع القوى الخارجية حماية نظام الأسد، بالرغم من أن الدعم الأساسي يأتي من إيران و"حزب الله" في شكل دعم مادي ومالي ولوجيستي واستخباراتي. أما الدعم السياسي والدبلوماسي فيأتي من الصين وروسيا، إلا أن نظام الأسد مع ذلك ينهار من الداخل، في ظل انقسام الجيش السوري ولو بشكل ليس كبيرا، كما أن تجريد الجامعة العربية النظام السوري من شرعيته يفتح الباب أمام التدويل واستعجال إسقاط النظام.

ما الذي يثبت تورط إيران و"حزب الله" في دعم النظام السوري ماليا ولوجيستيا؟

هذا الأمر ثابت وموثق وإيران دعمت نظام الأسد ماديا واستخباراتيا ولوجيستيا، من خلال ضبط كل إشارات الأنترنت والهاتف الخلوي ورصد المعارضة وتعقبها، وشاركت في حماية المواقع الإلكترونية السورية الحساسة، كما أنهم يدعمون النظام السوري بشكل واضح في تصريحاتهم وخطاباتهم.

من يسقط الأنظمة في الوطن العربي حاليا، الشعوب أم القوى الأجنبية؟

الشعوب هي من تسقط الأنظمة، وأساس هذه الثورات العربية من الداخل وبإرادة داخلية ومن دون تنسيق، وحتى العالم الخارجي تأخر في دعم الثورة التونسية مثلا، ورأينا أن فرنسا تأخرت 20 يوما عن دعم الثورة التونسية، بل راهنت في البداية على بقاء نظام بن علي في الحكم، ولكن ما يحدث في سوريا ليس تدخلا خارجيا وإنما دعوة الرئيس بشار للتنحي، وهناك مساع لدعم الثوار لم يكشف عنها. فتركيا أصبحت قاعدة خلفية للثوار السوريين، وفيها معسكر للجيش السوري الحر. ولكن علويي تركيا يفشون ما يجري في الأراضي التركية للجيش السوري، وأعتقد أن المخابرات السورية اخترقت الجيش التركي، فالعلويون في الجيش التركي هم من اختطفوا المقدم هرموش، أحد المنشقين عن الجيش السوري من تركيا وأعادوه إلى سوريا.

لكن رغم مرور شهور من الاحتجاجات الشعبية، إلا أن بشار الأسد لا تبدو عليه أية رغبة في الرحيل أو الاستجابة لمطالب المحتجين؟

هناك أمران يدعمان بقاء النظام السوري، الأول متعلق بالجيش الذي هو متماسك إجمالا رغم الانشقاقات في صفوفه، والثاني بقاء مدن كبرى مثل دمشق و حلب خارج الثورة. والسبب أن العاصمة فيها انتشار كثيف لقوات الأمن. أما حلب فتم تكليف العشائر والشبيحة بحفظ الأمن فيها، لكن الأمور ستتدهور أكثر بعد أن تجاوز عدد القتلى 4 آلاف قتيل، حسب مصادر موثوقة. لذلك لن يستطيع النظام السوري الاستمرار رغم رهان إيران و"حزب الله" على بقاء بشار الأسد في السلطة.

ماذا عن دعم الطائفة العلوية للرئيس بشار؟

قبل أيام أعلن الزعماء العلويون، في بيان، تخليهم عن بشار الأسد. وأكدوا، في بيان نشرته جريدة "الشرق الأوسط"، أن النظام السوري لا يمثل العلويين وإنما يمثل آل الأسد. وهذا يعني أن العلويين بدأوا يبتعدون عن النظام، لأنهم لا يريدون أن يموتوا إلى آخر رجل منهم من أجل بقاء بشار في الحكم. وحتى رفعت الأسد، عم الرئيس، قال إن بشار "فقد الشرعية ويجب أن يترك السلطة" وأنه مستعد لخلافة ابن أخيه. وهذا يعطي إشارات للضباط العلويين أنهم قد يحاكمون في المحكمة الجنائية. وتنكر بشار الأسد، في حوار لقناة أمريكية، لإعطائه أوامر للجيش بقمع المتظاهرين يشكل تخوفا لقادة الجيش، فهذا النظام بدأ يتحلل من الداخل. والقمع، رغم وحشيته، لم يستطع إنهاء الاحتجاجات.

إذن ما هو السيناريو الذي ينتظر نظام الأسد؟

كل ذلك مرتبط بتعامل بشار الأسد مع الأحداث، فإذا أراد أن يتحمل المسؤولية فبإمكانه التفاوض على موقع له داخل الجمهورية، مثلما فعل الرئيس اليمني علي عبد الله صالح، أما إذا استمر بشار في سياسة قمع المتظاهرين فستنجر عن ذلك حرب أهلية.